دع الطائفة الذين اخبر عنهم بانهم لا يزالون على الحق لا يضرهم من خالفهم الى قيام الساعة وبامارات
الساعة واذا انا تلمت) اطلعه الله تعالى عليه من الغيوب لا سيما ما يتعلق بامر الصحيفة علمت ان
ذلك من تمام عناية ربه تعالى به وانه لا يضيمه قط دون ثم عقب الناظم ذلك بقوله

٥ لا تخل جانب النبي مضاما حين مسته منهم الاسواء ٥ لا تخل بفتح الفوقية بمعنى تظن
جانب هو في الاصل شق الانسان واريد هنا كله تعبيرا بالبعض عن الكل النبي مضاما اي مضيعا
حين وفي نسخة حيث والاول اظهر مسته عم منهم متعلق بقوله الاسواء اي الاذايات الكثيرة
كخبر به وخنقه واغراء سفهائهم به وكسر رباعيته وغير ذلك مما لو حمله جبل لم يتحمل بل جانبه مع ذلك لم يزل
يترقى في مراتب النصر والفتح الى ان بلغ غاية العز والجلالة وجانبهم لم يزل يضمحل حتى وصل الى الحضيض الذل
والهوان قال تعالى اذا جاء نصر الله والفتح ليظهره على الدين كله والله يعصمك من الناس ثم ما اصابه
عم له فيه اسوة بالانبيا قبله اذ اصابهم من اذايات اممهم مثل ذلك او اكثر

٥ كل امر ناب النبيين فالشدة فيه محمودة والرخاء ٥ كل امر من الامور العظيمة ناب اي اصاب
النبيين فالشدة فيه اي التي تحصل لهم منه محمودة لانها ترفع درجاتهم العلية والرخاء اي السعة فيه محمودة ايضا
لانه يكثر اتباعهم وتنفي امراضهم وما يبالي ذلك ويوضحه ان من المتقرر في المعقول انه

٥ لو يمس النضار هون من النار لما اختير للنضار الصلاء ٥ لو يمس النضار اي الذهب هون
بالضم اي هوان من ادخاله الى النار لاختبار خلوصه من الغش والنقص لما اختير للنضار الصلاء اي الحر
على النار لعزته على النفوس وشبهها به من ادنى تقص تحسبه فالانبيا كالذهب والشدايد لهم كاصابة النار للذهب
فكما ان النار لا تزيد الذهب الا حسنا فكذلك الشدايد لا تزيد الانبيا الا رفعة وفي لا تخل الى هنا الكلام الجامع
البليغ من الحكم والكنايات الايجاز عظم وقعه ولما ذكر ما يناسب قوله لا تخل جانب النبي مضاما برهن عليه بقوله

٥ كم يد عن نبيه كفها الله وفي الخلق كثرة واجتراء ٥ كم يد اي جارحة عن نبيه كفها الله
اي منعها

اي منعها وخذلها فلم يصل اليه بسوء وقصده به عم به والحال انه قد وجد في الخلق اي المخلوقين الذين
هم اعداوه المريدين لاهلاكه كثرة واجتراء اي شجاعة وتهور واقدام على مثل ما خطر بالنفس من غير نظر في عاقبته

٥ اذ دعا وحده العباد وامست منه في كل مقلة اقذاء ٥ اذ ظرف لكف اي وقت ان دعا طلب حال
كونه وحده العباد كلهم الى عبادة الله وترك ما هم عليه من الجهالات والاباطيل والضلالات وان امست
اي حصلت منه في كل الازمنة في كل مقلة منهم وهي شحمة العين التي تجمع السواد والبياض اقذاء جمع
قذى وهو ما يسقط في العين مما يولمها ويكدرها وذلك لانه عم في ابتداء امره مع وحدته وقلة عضده
وناصره كان يدعوهم الى الايمان بالله وحده وينادي عليهم في انديتهم بتسفيه احلامهم وسب الهتهم
ورميها بكل عيب وسوء فيبالغون في اذايته والتجري عليه لكثرتهم ووحدته وهو مع ذلك على ما هو عليه
غير ملتفت لاذايتهم بل صابر على الصبر الجميل وامره لا يزداد الا ظهورا وعلوا وهم يكيدون شيئا فشيئا
الى ان مكنه الله من نواصي اعدائه فاذاق من بقي منهم على كفره الهوان واحل من خضع منهم لعزته ثمرة البقاء والامان
والدليل على تلك الحراسة الباهرة

٥ هم قوم بقتله فابى السيف وفاء وفاءت الصفواء ٥
هم قوم يدخل فيهم النبي بقتله بالسيف فابى السيف اي امتنع من الوصول اليه والتاثير فيه
وفاء اي لاجل وفائه بما اخذ عليه كبقية الخلق من الايمان بمحمد عم واجلاله وتوقيره وتعظيمه وذلك الامتناع
وقع غير مرة وفاءت اي رجعت على راميها وبينه وبين وفاء الجناس اللاحق الصفواء اي رجعت الحجارة
عن اصابته بل حدثت في يد راميها الذي هم بقتله ايضا

٥ وابو جهل اذ راى عنق الفحل اليه كانه العنقاء ٥ وابو جهل بن هشام بن المغيرة المخزومي وكان
من اشد الاعدا على رسول الله عم وذلك انه اجتمع هو وقريش يوما فجاءهم عم وبالغ في انذارهم وتسفيه احلامهم
وسب الهتهم فاظهروا الشقاق الا با والتعنت فانصرف عنهم حزينا عليهم فقال لهم ابو جهل يا معشر قريش ان محمدا
ابى الا ما ترون واني اعاهد الله لاجلس له غدا بحجر ما اطيق حمله فاذا سجد في صلاته رضخت به راسه
فاسلموني عند ذلك او امنعوني فليصنع بي بنو عبد مناف ما بدا لهم فقالوا والله لا نسلمك ابدا فلما اصبح اخذ حجرا كما وصف
فلما سجد عم كعادته حمل اللعين الحجر وذهب نحوه حتى اذا دنا منه رجع منهزما مرعوبا قد يبست يداه

Copyright © King Saud University